

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 56

محمد بن صالح العثيمين

وهذا هو الذي اشار اليه ابن القيم رحمه الله لو كان ذاك تنافيا وتساقطا فاذا هما عدمان ممتنعان بقى واحد احتمال واحد وهو ان يغلب احدهما الآخر فاذا غلب احدهم الآخر - [00:00:00](#)

تهوى الرب قال والقهر والتوحيد يشهد منهما كل صاحبه هما عدلان القهر والوحدانية كل واحد منهما يشهد على انفراد الله تعالى بذلك فالقهار الذي يقهر كل شيء يدل على انه لا يساويه شيء - [00:00:16](#)

انتبه القهار الذي يقهر كل شيء يدل على انه لا يساويه شيء لانه لو سواه شيء لم يكن قهارا على الاطلاق لان من من لا يقهر كل شيء بل يقهر احيانا لا يوصف بانه القهار على الاطلاق - [00:00:42](#)

طيب الواحد ايضا القاهر يشهد له فاذا كان الله قاهرا لكل شيء لزم ان يكون متوحدا في ملكه ونحن نرفع نرى الكون الان انه مقهور برب اي واحد في الدنيا - [00:01:05](#)

من اولها الى اخرها هل يمكنه ان يخرج عن تقدير الله وقضائه اذا هو مقهور هو مقهور على كل حال فلا يصلح شيء من المخلوقات ربا ولهذا يقول القهر والتوحيد يشهد منهما كل صاحبه هما عدلان - [00:01:25](#)

او عدلان هما عدلان يعني متعادلان هما عدلان اي في شهادتهما مأخوذ من العدالة ولذلك افترق اقترن جميعا في صفات الله فانظر ذاك في القرآن اقترن يعني الوحدانية والقهر في صفات الله فانظر ذاك بالقرآن فالواحد القهار - [00:01:46](#)

جاءت هذه في القرآن لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار برزوا وبرزوا الله الواحد القهار فالواحد القهار حقا ليس في الامكان ان تحظى به ذاتان الخلاصة الان خلاصة هذا الباب كله - [00:02:16](#)

ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يزل ولا يزال فعلا لم يزل ولا يزال فعلا وهذا يستلزم التسلسل في الماضي كما يستلزم التسلسل في المستقبل اما التسلسل في المستقبل - [00:02:43](#)

فقد دل عليه القرآن والسنة دلالة صريحة كل نص فيه ابدية النار وابديه الجنة فهو دليل على ايش التسلسل في المستقبل يعني انه لا نهاية له لا نهاية للجنة ونعيمها ولا نهاية للنار وجحيمها - [00:03:08](#)

وهذا في القرآن التسلسل في الماضي اشتبه على كثير من من علماء السنة فقالوا لا يمكن التسلسل في الماضي لاننا لو قلنا بجواز التسلسل في الماضي لو قلنا بذلك لازم - [00:03:29](#)

ان تكون المخلوقات ازلية مقارنة للخالق ومعلومة ان هذا مستحيل ومن قال ان المخلوقات مقارنة للخالق وازلية بازليته كان كافرا مشركا لكن شيخ الاسلام رحمه الله وجماعة من اهل العلم قالوا نحن نقول بالامكان - [00:03:48](#)

بل بوجوب ان الله لم يزل ولا يزال فعلا ولكن من المعقول الذي يدركه كل عاقل ان المفعول نتيجة الفعل وان الفعل صفة الفاعل اذا فالفاعل متقدم ولا لا متقدم - [00:04:14](#)

حتى لو قلنا بازلية الحوادث فان ذلك لا يلزم ان تكون مقارنة للواحد القهار. مقارنة لله لان الله فاعل ثم فعل ثم مفعول اذا فالحوادث الحوادث مقارن لله في الوجود ولا لا؟ غير مقارن - [00:04:37](#)

فهذا المحذور الذي فررت منه ليس بلازم لكن لو قلنا ان الله تعالى معطل عن الفعل ازلا ثم فعل فهذا تحكم تحكم من وجهين الوجه الاول انه في الوقت الذي يكون معطلا في الفعل يكون ناقصا - [00:05:00](#)

يكون ناقصا حطوا بالكلم لهذا الوقت الذي يكون معطلا في الفعل يكون ناقصا فان قالوا لا نقص لان الفعل يتبع الحكمة فاذا اقتضت

الحكمة الا يفعل فلم يفعل صار ذلك - 00:05:24

كمالا او نقصا كمالا فنقول نعم انتم اذا سلمتم هذا وقلتم بجواز التسلسل لعذرناه لكن انتم تقولون بامتناع التسلسل فيكون الفعل في الاول ايش؟ ممتنعا ممتنعا ليس متأخرا لحكمة يكون ممتنعا - 00:05:48

فنقول ما الذي جعله ممتنعا على الله ثم صار ممكنا والى متى كان ممتنعا الف سنة الفين سنة الف السنين ثم صار ممكنا ما من يقول ان قلتم صار الف سنة ثم صار حادثا - 00:06:14

قلنا اين الدليل ان قلتم عشر سنوات ثم صار ممكنا قلنا اين الدليل ان قلتم سنة ثم صار ممكنا؟ قلنا اين الدليل؟ ان قلتم يوما ثم صار ممكنا قلنا اين الدليل - 00:06:33

اذا قولوا بان الله لم يزل ولا يزال فعلا وان تسلسل الحوادث في الماضي ممكن بل هو من مقترح كماله وحينئذ لا لا يمكن ان ان تقول خطأ او زللا - 00:06:49

لانا نقول بذلك نحن ولكننا نحن وانت نعلم ان ان المفعول ايش يقع بعد الفعل وان الفعل وصف الفاعل فلا بد ان يكون منصوب متقدما واضح؟ وهذا في الحقيقة لا اشكال فيه - 00:07:09

مع انه لما برز الشيخ اسامة رحمه الله في تقريره ثارت عليه الدنيا ثارت عليه الدنيا وقالوا هذا مشرك اشرك بالله جعل مع الله الها ثاني وقامت عليه الدنيا وقد - 00:07:31

قيل فيه قصائد في ذكرها طبعها ذكرت في الطبعة الاولى من منهاج اهل السنة والجماعة قصيدة طويلة فيها الرد على شيخ الاسلام في هذا الرأي وفيها قصيدة اخرى معارضة له - 00:07:48

مناقضة لها لكن على كل حال يعني اذا لم ندخل في هذه المعمعة فان فطرنا تقتضي ان الله لن يزل ولا يزال فعلا هذا واحد عقولنا ايضا تقتضي باننا لو قلنا بازلية الحوادث - 00:08:05

فليست مقارنة لمن؟ للمحدث وهو الله عز وجل ليست مقارنة فهي لابد ان تكون باعدهم لابد ان تكوني بعدها وحينئذ ننفصل عن القول باننا اذا قلنا بازلية الحوادث اثبتنا ها - 00:08:26

اثبتنا مع الله غيره فتن ربي وبعد ايضا بعد هذا كله البحث في هذه يعتبر من فضول العلم الا اذا خشي الانسان على نفسه ان يعتقد في الله نقصا فيجب عليه ان يحط - 00:08:46

لان الانسان اللي ما طرأت على باله ما تشكر عليه في المسألة اللي ما طرت على باله لكن الذي الذي يقرأ بعث العلماء ثم يخشى اذا لم يقل للقول - 00:09:08

حصل في قلبه شيء من تنقص الخالق حينئذ يجب ان يبحث ويحقق والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - 00:09:21

ترجمة ابن سينا قال الشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى في شرحه على قصيدة الامام ابن قيم رحمه الله تعالى في الجزء الاول في رقم مئتين واربع واربعين نقلنا من تاريخ ابن خلقان وغيره - 00:09:39

وهو ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا وهو ابو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا البخاري. والده من بلخ وهو في افغانستان. وسكن بخارى ايام نوح ثم تزوج امرأة بقرية اقشتم وبها ولد ابو علي المذكور الملقب بالرئيس وختم - 00:09:57

القرآن وهو ابن عشر سنين. وقرأ الحكمة على ابي عبدالله الناتج. وحل اكليدوس والماجستي وهو ابن ثمانين عشر سنة. ثم انتقل من بخارى الى جرجا وغيرها. ثم اتصل بخدمة - 00:10:24

الدولة تبني ابوية بالري. ثم قدم قابوس ابن شكير. ثم قصد علماء دولة ابن قعقبة باسبهان وتقدم عنده ثم مضى بالصرع والحلج وترك الحمية ومضى الى وترك حمي السرعة اي نعم - 00:10:44

معروض هو القبض وترك الحمية ومضى الى همضان. مريضا ومات بسنة اربعماية وثمانين وعشرين. وعمره احدى وخمسون سنة قال ابن خلقان ثم انا نسينا لما ايسر ها خلي كان ثم ان - 00:11:11

ثمان لما ايس من العافية على ما قيل ترك المداوات واغتسل وتاب وتصدق بما هو على الفقراء ورد المزال على من عرفه وجعل يختتم في في كل ثلاثة ايام ختمة - [00:11:44](#)

مات برمضان يوم الجمعة من شهر رمضان. وقيل مات في السجن وولادته ثلاثمائة وسبعين والله اعلم ولا هو مائة مصنف منها كتاب الشفاء في الحكمة والارشاء والاشارات. وفي الطب والقانون وغيره - [00:12:04](#)

وله شعر ومنه قصيدة شهيرة في الروح. والله اعلم هذا اذا صح الخبر انه تاب ورجع الى الله فهذا خير هذا خير. وقد يقول قائل اذا كان كذلك فلماذا لم يكتب - [00:12:24](#)

بتوبته فنقول ربما انه تاب في زمن متأخر فادركه الاجل قبل ان يكتب على كل حال نسأل الله اذا كان مؤمنا مات على ايماننا ان يغفر له. نعم. الترجمة ان ينبه الى مؤلفاته - [00:12:42](#)

هذي مجمعات مصنف طويلة لا انما اذا كان يعرف اذا الناس نعم نعم انما من يعني لو انه اذا كان الرجل صاحب مبدأ او فكر او عقيدة تخالف هذه ينبغي انه يذكر - [00:13:02](#)

مثلا هو قال تعلم الحكمة يعني معناها الفلسفة ها اي مؤرخ نتكلم عن رد المظالم وليس لها علاقة لا يقول تعب كلمة تاب انما التاب ورجع حنا نود اللي يتوب - [00:13:22](#)

اللي يتوب احب الينا من الذي لا يتوب؟ مخدوعين به الان لو قلنا انه استنكار وكذا يعني قد ويسلمون. نعم احنا نقول انصح انصح ما نجزم نقول الاصل وقع ما كان على ما كان - [00:13:46](#)

الاصل بقى ما كان على مكان فاذا الشرك اشتككنا في في التوبة فالذنب محقق نأخذ نعم نأخذ بالذنب نحذر منه لكن مسائل الطب التي يستفاد منها في كتبه ما ما نحد منها فيها فائدة - [00:14:01](#)

نعم الاخوان يا هداية الله ودنا نحقق هداية الله عن توبته هل تاب ام لا هذا قال اي لا يقول ما نبي ينقل لنا من من شرح إبراهيم بن عيسى كلن يقدر ينقل نعم عيسى - [00:14:19](#)

نبيك تحقق الان هل صحت توبته ام لا ما زلتم هذه فيها بعد ايه ما بالشكل في افهاده وتحد من حملنا عليه ها؟ هذا الاخ عبد الرحمن يساعدك اذا ردوا عليها - [00:14:39](#)

كم؟ اثنين. من بعده عالمين عالمين من؟ بدر وين بدر؟ يلا وش عندك عالمين من؟ بدر وين بدأت؟ يلا وش عندك نعم - [00:15:02](#)